ديسكفرى

قصص ومغامرات من الخيال العلمى

٨

سر القائد الآلى

Looloo
www.dvd4arab.com

مجدى صابر

هيدلايت للنشر

وهذه السلسلة الجديدة من قصص الخيال العلمى ، تقدم لك عالماً جديداً .. حافلاً بالأسرار والاكتشافات والنظريات العلمية .. عالماً حافلاً بالمغامرات المثيرة والأحداث العجيبة .. كما أنها تقدم لك أيضاً القصص الإنسانية والمشاعر العاطفية .. كل ذلك فى إطار محكم من الخيال العلمى الذى لا مثيل له ..

وتذكر عزيزى القارىء .. أن خيال اليوم هو حقيقة الغد .. وأن أكثر ما ظنه الناس قديماً ضرباً من الخيال .. قد صار اليوم شيئاً واقعاً .. إننا نقدم لك الخيال فى هذه السلسلة الجديدة .. وما وراء الخيال !!

مع تمنياتنا بقضاء وقت ممتع .. مع الخيال والإثارة .

المؤلف

سِرُّ القَمرِ المعْدِنى

انطلقت السفينة الفضائية تواصل رحلتها فى الفضاء البعيد بعد مغامرتها العجيبة فوق القمر « تيتان » أكبر أقمار الكوكب « زحل » ، والذى يعيش بداخله عقول على درجة عالية من الذكاء تبحث لها عن أجساد لتُزرع فيها ، بعد فناء أجسادها فوق كوكب « زحل » وتدميره ، عقب اندلاع إحدى الحروب بين قطريه « أكريما » و « ريوسا »[1] .

(١) اقرأ المغامرة السابقة « أشباح القمر الثلجى » رقم (٧) .

ونظر الجميع فى أسى إلى القمر « تيتان » الذى راح يبتعد عنهم ويبتعد ، وقال « كوتوكو » أحد ركاب السفينة : ما أسوأ تلك الحال التى وصل إليها هؤلاء المخلوقات التى جعلت منهم فى النهاية عقولاً تبحث عن أى جسد ولو كان ممسوخاً مشوهاً لتعيش من خلاله .

قال « ماجد » : هذه هى نتيجة الحرب دائماً ، لاغالب فيها ولا مغلوب ، والنتيجة النهائية هى دمار يعانى منه الجميع بلا استثناء .

فقال « كوتوكو » بأسى : أخشى أن يتعرض كوكبنا لمثل تلك الحالة يوماً ما .. فالحروب تشتعل فى كل مكان على « الأرض » ، وقادة كوكبنا لايبالون بالمخاطر التى تهدده ، فهم يكدسون القنابل والصواريخ النووية دونما حذر أو تبصر .

« ماجد » : أدعو الله ألاّ نصل إلى تلك النهاية التى وصل إليها سكان القمر « تيتان » ، فنصير

عقولاً بلا أجساد ويتدمر كوكبنا نتيجة لأفعالنا الطائشة .

قالت الصغيرة « سوسن » : ربما لو زار حكام كوكبنا القمر « تيتان » ورأوا حال سكانه ، لتراجعوا فيما يفعلونه .

ضحك والدها « ماجد » قائلاً : هذا إذا استطاعوا الإفلات بجلودهم من تلك العقول !

قال « كوتوكو » باسماً : سيكون ذلك عقاباً مناسباً لهم !

وجلست « سوسن » الصغيرة أمام شاشة إليكترونية واستفسرت من الجهاز أمامها عن الكوكب « أورانوس » فجاءت الإجابة مختصرة فوق الشاشة تقول :

« أورانوس » هو سابع كواكب المجموعة الشمسية ، وهو عبارة عن كرة غازية معتمة ، وهو محاط بحلقة رقيقة حوله تميل إلى اللون الأزرق

عبارة عن تسع حلقات غازية معتمة ، وهو يستغرق فى دورانه حول الشمس ٨٤ عاماً نظراً لبعده عن « الشمس » ، كما أنه كوكب بارد ومعتم بسبب هذا البعد عن ضوء الشمس وحرارتها ، كما أن قطره يعادل قطر كوكب الأرض أربع مرات ، وجاذبيته تعادل ٩١. من جاذبية الأرض ، كما أنه يدور حول الشمس بزاوية مائلة ، ولذلك أسموه بالكوكب المقلوب ، ولأورانوس (١٥) قمراً تدور حوله ، وقد تم اكتشاف أغلب هذه الأقمار فى عام ١٩٨٦ بواسطة سفينة فضاء أرضية بلا رواد هى « فويجر ٢ » والتى لاتزال منطلقة فى الفضاء الواسع حتى تلك اللحظة معتمدة على محركها النووى ، أما كوكب « أورانوس » نفسه فاكتشفه العالم الألمانى « وليام هرشل » عام ١٧٨١ بواسطة تليسكوب ضخم قام بصناعته عندما لاحظ فى الفضاء بقعة ضوء ظنها مذنباً ، مكانه بعد كوكب « زحل » ، ولكن حساباته ودراساته لطبيعة ذلك الضوء أكدت له أنه صادر عن كوكب جديد وليس

عن «مذنب» . أسماه « أورانوس » ، وبذلك يكون هذا الكوكب هو الأول الذى يتم اكتشافة فى العصر الحديث .

انتهت المعلومات عن كوكب « أورانوس » .

وتأملت « سوسن » المعلومات فى حيرة ، فقد كانت قليلة جداً عن ذلك الكوكب الغامض « أورانوس » .

التفتت « سوسن » تسأل والدها : ألم تهبط إحدى سفننا الأرضية فوق كوكب « أورانوس » من قبل ياوالدى ؟

رد والدها وهو منهمك فى مراقبة شاشة تليفزيونية أمامه : لايا « سوسن » فالكوكب عبارة عن كرة من الغاز لاتستطيع أى سفينة الهبوط فوقها .

فجأة ظهرت فوق الشاشة التليفزيونية الالكترونية كرة معدنية تدور حول نفسها ..

وتأمل « ماجد » الكرة المعدنية ذاهلاً وهتف : مستحيل .. غير ممكن .

وقال « كوتوكو » وهو ينظر إلى الشاشة الإلكترونية أمامه : إن السفن السابقة لم تسجل شيئاً مثل هذا من قبل !

رد « ماجد » : لاتنس أنها كانت تسلك مسلكاً مختلفاً ولا تقترب مثل هذا القرب أو تأخذ مسارنا .

اقتربت « سوسن » من والدها وسألته قلقة : ماذا حدث ياوالدى ؟

رد والدها وهو يتأمل الشاشة أمامه : إن أجهزة السفينة أمامنا تشير إلى وجود جسم معدنى ضخم جداً ، على مسافة كبيرة منا إلى الجنوب فى مدار كوكب « أورانوس » بالقرب من مدار أقماره .

« سوسن » : وكيف جاء ذلك الجسم المعدنى ؟

رد والدها فى حيرة : لاأدرى .. الأعجب أن الكمبيوتر أمامى يقرر أن كتلة ذلك الجسم المعدنى صغيرة نسبياً حوالى ألف وخمسمائة كيلومتر وهو يقع فى نفس مدار القمر « تيتانيا » تقريباً ، فمن الذى وضع هذا الجسم المعدنى فى ذلك المسار حول كوكب « أورانوس » مع أقماره السيارة ؟

والتفت نحو اليابانى وسأله : ما رأيك يا « كوتوكو » ؟

رد اليابانى : إننى مندهش أكثر منك لما يحدث .. ما رأيك فى أن نستطلع أمر ذلك الجسم المعدنى ؟

صمت « ماجد » برهة وهو يفكر ثم التفت إلى « كوتوكو » وقال : فكرة جيدة ، سنكون أول من يكتشف ذلك الجسم المعدنى فى الفضاء .

ضغط « كوتوكو » فوق بضعة أزرار أمامه وفى الحال تغير مسار السفينة متجهاً نحو ذلك الجسم

المعدنى الغريب الذى ظهر أمامهم فوق الشاشة بعيداً .

وقال « كوتوكو » : من المدهش أن جاذبيته ضعيفة جداً ، فسفينتنا تسير بقوة دفعها حتى الآن ولا تؤثر عليها جاذبية ذلك الجسم المعدنى برغم اقترابنا منه إلى حد كبير .

وراح الجسم المعدنى يقترب ويقترب ، وتفاصيله تتضح أكثر .

لم يكن مستديراً مثل كل كواكب المجموعة الشمسية ، بل كان أشبه بكرة مسدسة هندسية ذات حواف متساوية ، وهتف « ماجد » : ياللعجب .. إنه أشبه بكوكب .. ولكنه مسدس الشكل .. إننى لم أر شيئاً مثل هذا من قبل !

وقال « كوتوكو » وهو يتأمل شاشة الأجهزة أمامه : كما أنه ليس له أى جاذبية على الإطلاق .

قال « ماجد » : هذا يعنى أنه كوكب صناعي .. ما أعجب ذلك .. من الذى أوجده ووضعه فى ذلك المكان فى هذا الفضاء اللانهائى ، وكيف لم تكتشفه مراصدنا من قبل ، سيكون شيئاً مذهلاً لو كنا قد اكتشفنا كوكباً جديداً فى مجموعتنا الشمسية ، وأن يكون هذا الكوكب معدنياً !

نظر إليه « كوتوكو » فى حيرة وقال : هل تعتقد أن مخلوقات عاقلة هى التى أوجدت هذا الجسم المعدنى الغريب ووضعته فى هذا المكان ؟

« ماجد » : من يدرى ما هى حقيقة هذا الجسم المعدنى الغريب ؟

وأخذ الكوكب المعدنى المسدّس الشكل يكبر أمامهم شيئاً فشيئاً وهم يقتربون منه .

وانهمك « كوتوكو » فى إرسال تقرير إلى « الأرض » بما يشاهدونه أمامهم ، وقرارهم باستكشاف ذلك الجسم المعدنى الغامض ، الذى لم

يرصُد من قبل لابالسفن الفضائية ولا بالمراصد الأرضية الهائلة .

وفجأة هتف « كوتوكو » : لقد انقطع الإرسال « بالأرض » .. هناك من يشوّش على الإرسال ونجح فى قطعه .

قال « ماجد » مفكراً : أعتقد أننا سنتعامل مع مخلوقات حية وعاقلة بطريقة ما .

وتلاقت نظرات الرجلين .. وفجأة صرخت « سوسن » وهى تنظر من نافذة المركبة الفضائية .. وبسرعة استدار « ماجد » و « كوتوكو » ليستطلعا سبب صراخ « سوسن » واتسعت عيونهما من الدهشة والمفاجأة !

* * *

استقبالٌ آلىَ .. حافلٌ !

وعلى مسافة قريبة ظهرت أمامهم فجأة عدة أجسام سابحة فى الفضاء انطلقت بسرعة نحوهم .. ومع اقتراب الأجسام بسرعة ظهرت تفاصيلها . كانت أشبه بالمقاتلات الأرضية ، غير أنها كانت أغرب شكلا وأكبر حجماً ، فقد كان لها شكل شبه مثلث رأسه غير حادة وفى مؤخرته ما يشبه جناحين صغيرين ، وكانت مقدمة تلك المقاتلات تلمع بشدة ، وكذلك جناحاها الصغيران كأنما طُليت بمادة فوسفورية قوية .

وأحاطت المقاتلات العجيبة الشكل التى زاد عددها عن العشرة بالمركبة الأرضية وهى تتجه نحو الجسم المعدنى .

قال « ماجد » : ما أروعه استقبالاً .. حمداً لله أنهم لم يطلقوا نيرانهم علينا ، فليس لدينا ما ندافع به عن أنفسنا .

« كوتوكو » : هذا يؤكد وجود مخلوقات عاقلة هى التى صنعت ذلك القمر المعدنى العجيب وهى التى أطلقت تلك المقاتلات تجاهنا بالتأكيد .

رد « ماجد » : ولكنهم على الأقل لم يبدأونا بالعداء .. وهذا يبعث قليلاً من الاطمئنان فى قلبى .

« كوتوكو » : إن طريقتهم فى إجبارنا على الهبوط فوق كوكبهم لا تبدو لى مريحة .

ضحك « ماجد » وقال : هذا أفضل مما حدث مع سكان القمر « تيتان » !

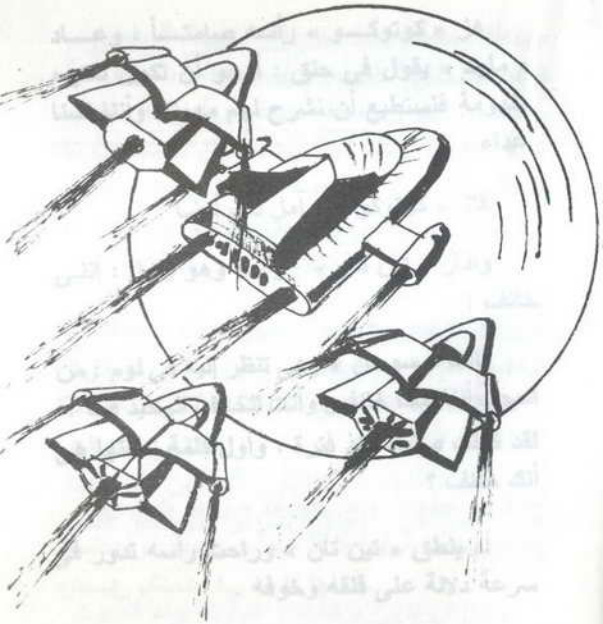

فجأة ظهرت طائرات مقاتلة عجيبة الشكل

هز « كوتوكو » رأسه صامتاً ، وعاد « ماجد » يقول فى حنق : أرجو أن تكون لغتهم مفهومة فنستطيع أن نشرح لهم مهمتنا وأننا لسنا أعداء .

قال « كوتوكو » : أمل ذلك أيضاً .

وأدار « تين تان »[1] رأسه وهو يقول : إننى خائف !

قالت « سوسن » وهى تنظر إليه فى لوم : من العجب أننا لسنا خائفين وأنت الخائف الوحيد فينا .. لقد ظللت صامتاً منذ فترة ، وأول كلمة نطقتها هى أنك خائف ؟

لم ينطق « تين تان » وراحت رأسه تدور فى سرعة دلالة على قلقه وخوفه .

---

(١) « تين تان » هو الرجل الآلى الذى يصحبهم فى رحلتهم .

وساد السكون المكان بدون أن يظهر مخلوق ما . وظهرت أمامهم سيارة عجيبة الشكل لها ست عجلات عريضة وسقفها منخفض جداً ، أخذت تقترب بصوت رتيب وعجلاتها تصدر صريراً من احتكاكها بأرض المطار المعدنية . ثم توقفت على بعد أمتار من السفينة الفضائية وجاء صوت يقول : افتحوا باباً صغيراً فى سفينتكم .

ففتح « ماجد » باباً صغيراً فى قمة السفينة ، وفى الحال امتدت ذراع ميكانيكية إلى أن علت سقف السفينة ، فوضعت الصندوق ببطء فى مدخلها ، وعادت إلى مكانها .

وامتدت أيدى « كوتوكو » و « ماجد » تفتح الصندوق ، فوجدا بداخله ثلاثة أحذية معدنية تتسع وتضيق بالتحكم فى مؤخرتها .

وجاء صوت يقول من الخارج : أيها الأرضيون ارتدوا هذه الأحذية قبل خروجكم ، فقمرنا ذو جاذبية

ضعيفة وهذه الأحذية ستجعلكم تأمنون من الضياع فى الفضاء فهى مجهزة لذلك .

ارتدى الرواد الثلاثة الأحذية ، وقال « ماجد » ضاحكاً : يبدو أنهم كانوا على علم بمجيئنا .

وقال الروبوت قلقاً : وأين حذائى أنا ؟

وأجابه الصوت من الخارج قائلاً : لست فى حاجة إلى حذاء أيها الروبوت الأرضى .

فتلفت « تين تان » حوله بدهشة وومضت عيناه ولم ينطق .

وقال « ماجد » : إننا لم نر أحداً من سكان هذا المكان حتى الآن .. أخشى أن يكونوا مثل سكان القمر « تيتان » .

وقبل أن ينهى « ماجد » عبارته جاء الصوت يقول : والآن استعدوا للهبوط لتقابلوا سكان قمرنا العظيم .

وأخيراً ظهرت معالم الجسم المعدنى الضخم من تحتهم ، وهم يأخذون مسارهم متتبعين اتجاه المقاتلات التى تطير أمامهم ، لترشدهم إلى مكان الهبوط .

كانت المبانى الضخمة ترتفع فوق سطح الكوكب المعدنى كأنها ناطحات سحاب هائلة تشق الفضاء ، وقد أحاطتها الشوارع والميادين المتسعة الجميلة اللامعة . وظهرت السيارات والأتوبيسات الكبيرة تشق الشوارع والميادين لتمارس حياتها العادية فى هدوء .

وهتف « ماجد » وهو يتابع ما يراه من نافذة سفينة الفضاء وهى تهبط : ما أروع ذلك .. كأننا فوق « الأرض » تماماً !

وظهر المطار تحتهم ضخماً كبيراً .. وكانت أبنيته الواسعة الدائرية الشكل تثير الدهشة ، وقد اتسعت ممرات هبوط الطائرات ، وظهرت أمامهم

أربع قباب معدنية على شكل نصف دائرة يحيط بها سور ضخم من المعدن .

وراحت السفينة تهبط بإرشاد المقاتلات حتى حطت فوق دائرة متسعة ملونة ، بلون أحمر قان كان واضحاً أنها مخصصة لمثل تلك الحالات .

وتقدم « ماجد » ليفتح باب المركبة الفضائية فدوى صوت بالخارج يقول : أيها الغرباء لا تفتحوا أبوابكم الآن !

فنظر « ماجد » إلى « كوتوكو » بدهشة وقال متسائلا : ما معنى ذلك ؟

« كوتوكو » : لابد أنهم يستعدون بشىء ما ويريدون منا الانتظار .

وكانت الطائرات الحربية المثلثة الشكل قد هبطت فوق المدرجات الطويلة أمامهم وظلت على حالها ولم يغادرها طياروها .

تبادل « كوتوكو » و « ماجد » النظرات ، كانت كلمات صاحب الصوت المجهول تؤكد أن ذلك الشيء المعدنى الذى هبطوا فوق سطحه هو قمر ، ولكن كيف أمكن بناء مثل ذلك القمر الصناعى العملاق وإطلاقه فى الفضاء بين أقمار كوكب « أورانوس » ؟

وتقدمت سيارة ذات ست عجلات معدنية توقفت أمام السفينة . وهبط « ماجد » و « كوتوكو » و « سوسن » ومن خلفهم الروبوت ، وتقدموا نحو السيارة وفتحوا بابها وجلسوا فوق مقاعدهم الأربعة . وسارت بهم السيارة نحو مبنى كبير فى نهاية المطار ، وقال « ماجد » كأنما يحدث نفسه : ترى ما شكل سكان هذا القمر المعدنى العجيب ؟

« كوتوكو » : ألم تلاحظ شيئاً غريباً ، إن كل الأشياء هنا معدنية حتى إطارات السيارات ولا وجود لأى مادة غير معدنية .

رد « ماجد » : لقد لاحظت ذلك وأدهشنى ما لاحظته .. فهل يمكن أن يكون هذا القمر قمراً آلياً ؟

وتوقفت السيارة أمام المبنى الكبير الذى كانت أبوابه المعدنية مغلقة ، ولكنها انفتحت آلياً عندما توقفت السيارة أمامها .. وظهر ما خلفها .

وتسمر الأرضيون بدهشة لا يصدقون ما يرون .. فخلف الباب الكبير كان يقف إنسان آلى ضخم وخلفه وقف رجال آليون أقل حجماً على شكل صفين متوازيين . كان للآلى الضخم ساقان طويلتان عريضتان تبرز منهما حلقات معدنية كبيرة ، ويمتد من جانبي كتفه ذراعان تغطيهما قطعة معدنية كبيرة ، وعلى الصدر أضلاع أشبه بالمروحة على شكل نصف دائرة ، أما الرأس فكان أشبه بأسطوانة دائرية بها أربع فتحات مشعة بالضوء كأنها صفان من العيون الصناعية .

تحرك الآلى قائلا : مرحباً بكم أيها الأرضيون

وتحرك الآلى الكبير نحوهم قائلاً : مرحباً بكم أيها الأرضيون فوق قمرنا الآلى العظيم .. وأعرفكم بنفسى ، أنا « كيمو ٣ » قائد مطار القمر « أرجون » المعدنى ، وأرحب بكم بالإنابة عن قادة قمرنا العظيم الذى لا يدانيه قمر آخر فى الكون ، فى عظمته وقوته !

* * *

مشكلة الفئران الآلية !

رمق « ماجد » و « كوتوكو » الآلى الضخم فى دهشة دون أن يعلقا ، وظهر القلق على وجه « سوسن » على حين راحت عينا « تين تان » الزجاجيتان تشحب إضاءتهما دلالة على قلقه البالغ من لهجة القائد الآلى .

واستدار الروبوت الضخم وهو يقول : اتبعونى .

فسار الأرضيون وراءه فى صمت وهم يتبادلون

النظرات ، وقد تأكدوا أن ملاحظة « ماجد » بشأن القمر صحيحة تماماً وأنه قمر صناعى .

وقادهم الآلى الضخم إلى أتوبيس صغير يقف بالخارج ، فصعد الروبوت وجلس على أول مقعد وصعد خلفه الأرضيون الثلاثة . كانت كل قطعة بالأتوبيس من المعدن حتى مقاعده كانت من المعدن أيضاً ، وأدهشهم أن السائق نفسه كان عبارة عن إنسان آلى ، وإن كان أقل حجماً من القائد « كيمو ٣ » .

وسار الأتوبيس الصغير يقطع الشوارع المعدنية المصقولة ، وعلى طول الطريق لم يشاهدوا سوى مخلوقات معدنية ، روبوتات متحركة تقود السيارات أو تسير فى الشوارع . حتى المبانى الضخمة كانت من المعدن . كان كل شىء حولهم مصنوعاً من المعدن بطريقة عجيبة !

والتفت « ماجد » نحو « كوتوكو » وفى عينيه

مظاهر الدهشة ، وقال وهو لا يصدق نفسه : مستحيل .. كل شىء من المعدن !

أجاب القائد الآلى : نعم أيها الأرضى .

قال « كوتوكو » فى تساؤل : ولكن كيف .. أقصد من الذى صنع كل هذا ؟

رد القائد الآلى : نحن !

قال « كوتوكو » بدهشة عظيمة : أنتم ؟

القائد الآلى : نعم نحن سكان القمر « أرجون » ، وقد صنعنا كل ما تراه عيونكم .

وهتفت « سوسن » فجأة : انظروا .

وأطل الجميع برءوسهم خارج الأتوبيس ، كان هناك إنسان آلى يمسك بيده سلسلة معدنية تنتهى إلى رقبة كلب .. آلى !

تبادل « ماجد » و « كوتوكو » النظرات فى

حين تابعت « سوسن » المشهد فى دهشة شديدة .

وقال « تين تان » متعجباً : هذا مدهش جداً .

فقال القائد الآلى : لا تندهش أيها الروبوت الأرضى ، سترى هنا من أخواتك الآليين ما يثير دهشتك وعجبك .. إن موديل صنعك لا يزال مستعملاً هنا ، ولكننا نستخدمه فى اللعب التى تُصنع لأطفالنا وليس لها قدرة على التفكير أو اتخاذ القرار .

قال « ماجد » فى دهشة : إذن فأنتم لديكم القدرة على التفكير واتخاذ القرارات ؟

رد القائد الآلى : هذا حقيقى أيها الأرضى ، لقد توصلنا إلى تلك المرحلة منذ آلاف السنين وتخلصنا من عبوديتنا للمخلوقات الأخرى .. وكما ترى فقد صرنا سادة أنفسنا فوق قمرنا الآلى العظيم !

وران الصمت على الأتوبيس الذى استمر فى سيره قاطعاً شوارع المدينة المعدنية ، ومرت

أمامهم مجموعات من الآليين من الكبار والأطفال يسيرون جماعات أو فرادى ، آليين متشابهين فى أحجامهم وأقل حجماً من القائد الآلى .. رؤوسهم مستديرة بها عينان فقط ولا يوجد فوق صدورهم المروحة المعدنية التى شاهدوها فى الآليين الآخرين ، كذلك كانت أكتافهم خالية من الغطاء المعدنى .

وقال القائد الآلى شارحاً : إن السكان هنا ينقسمون إلى فئات كل فئة لها ما يميزها عن الآخرين ، فعامة الآليين هم من ترونهم أمامكم فى الشوارع ولهم عينان فقط ، ثم يأتى رجال الحكومة ولهم ثلاثة أعين وأكتافهم مغطاة بالمعدن ، أما القادة والعظماء فتستطيعون تمييزهم بعيونهم الأربع وبالمروحة المعدنية فوق صدورهم !

وأشار نحو الأبنية الضخمة التى يمرون بجوارها وقال : كل شىء فى مدينتنا هنا متحرك وغير ثابت ، حتى تلك الأبنية الضخمة يمكن

تحريكها ونقلها من مكانها إلى مكان آخر ، فليس هناك شيء ثابت فوق قمرنا مهما كان حجمه ضخماً .

تساءل « ماجد » فى دهشة : وكيف يمكنكم تحريك هذه المبانى الضخمة الهائلة الحجم ، وأى جرارات عملاقة يمكن أن تفعل ذلك ؟

رد القائد الآلى : إن الأمر فى منتهى السهولة ، فكل جزء مما ترونه يتم تثبيته فوق سطح الكوكب بقوى مغناطيسية هائلة ، وببساطة عندما نريد أن ننقل أى مبنى أو أى ثقل ضخم فإننا نلغى القوة المغناطيسية التى تجذبه لأرضية القمر الممغنطة ، فيرتفع فى الفضاء ويصبح لا ثقل له بفعل انعدام الجاذبية على كوكبنا ، فيمكننا عندئذ أن ننقله إلى أى مكان بواسطة سيارة صغيرة ذات محرك صغير .. إن كل شيء هنا يتم التحكم به وبمغناطيسيته ودرجة انجذابه لسطح القمر المعدنى الممغنط بواسطة غرفة القوى المغناطيسية التى تدير القمر وتتحكم فيه ..

ومرت لحظات سكت خلالها القائد الآلى ، وفجأة صرخت سوسن فزعاً فاحتضنها والدها وهو يسألها عن سبب صراخها فقالت وهى ترتعش : لقد رأيت فأراً !

قهقه القائد الآلى وهو يقول : إنها مشكلة المشاكل فوق قمرنا .. فتلك الفئران تؤرقنا لأنها تمرح هنا وهناك وتخرّب الكثير من الآلات .

وتساءل « كوتوكو » فى دهشة : هل هى فئران معدنية أيضاً ؟

رد القائد الآلى : طبعاً وماذا تظن .. لقد كانت تُستعمل فى لعب الأطفال وعندما كثر هروب الفئران من أطفالنا الآليين صدر قرار بمنع صناعة الفئران الآلية ، ومنذ ذلك الحين وتلك الفئران الهاربة تسبب لنا الكثير من المشاكل .. وسوف تظل هذه المشكلة مائة عام على الأقل لحين انتهاء فاعلية بطارياتها التى تغذيها بالطاقة وتتيح لها الحركة والهرب ممن يحاولون اصطيادها من القطط الآلية !

علت الدهشة وجوه الأرضيين ، ولم يعلق أحدهم ، ومرت دقائق من الصمت ثم قال « ماجد » للقائد الآلى : ولكن ألا يمثل لكم انعدام الجاذبية مشكلة فى كوكبكم ؟

رد القائد الآلى : لا ، فكل كائن آلى فوق قمرنا العظيم يتم تزويده فى قدميه بمغناطيس يتناسب مع حجمه ، وهو ما يسبب انجذابه إلى أرضية الكوكب المعدنية بقوة معينة تتلاءم مع حجمه ، فلا يتركه ينطلق هائماً فى الفضاء ، وإنما يسمح له بحرية الحركة فقط ، وينطبق ذلك على كل شىء يتحرك فوق قمرنا المعدنى العظيم عدا مقاتلاتها أو سفن فضائها .. ولهذا زودناكم بأحذية مغناطيسية تجذبكم إلى سطح القمر .

وتوقف الأتوبيس أمام مبنى كبير ، فقال القائد الآلى : ستمكثون ليلتكم فى هذا الفندق ، وفى الصباح ستتشرفون بمقابلة قائد قمرنا فى مقره .

هبط القائد الآلى فتبعه الأرضيون الثلاثة ومعهم

صرخت سوسن قائلة : لقد رأيت فأرا

الروبوت « تين تان » . واقترب منهم أحد الآليين وأخذ يحدق فى « تين تان » ثم قهقه وقال لآلى آخر بجواره : يبدو أنه دمية آلية جديدة .. ولكنها دمية مضحكة الشكل تماماً !

تحرك « تين تان » فى غضب ودخل الفندق خلف أصدقائه الأرضيين . وبالداخل استقبلهم خدم أليون صعدوا بهم إلى غرفهم . وكانت محتويات الغرفة كلها من المعدن ، والدواليب والفراش والمقاعد .

وقالت سوسن فى حيرة : كيف سننام فوق هذا الفراش المعدنى ؟

رد القائد الآلى ضاحكاً : هذه مشكلة لم نستعد لها فلم يحدث أن جاءنا زوار غير معدنيين من قبل .

« ماجد » : أرجوا ألا تطول زيارتنا هنا .

تساءل القائد الآلى : لماذا أيها الأرضى ؟

رد « ماجد » : لأننا لن نتناول المعادن فى غذائنا .

قهقه القائد الآلى قائلاً : لا تشغل بالك من هذه الناحية .. سيصلكم طعامكم حالاً فقد أرسلت من يحضره !

وحياهم ثم غادر الغرفة تاركاً إياهم لدهشة كبيرة .

تساءل « كوتوكو » : من أين سيأتون لنا بطعام ؟

رد « ماجد » ضاحكاً : لقد تعودت ألا أندهش منذ بدء رحلتنا .. فلننتظر ونر .

ومرت دقائق قبل أن يسمعوا طرقاً على الباب ففتحه « ماجد » ووجد خادماً آلية تحمل صينية كبيرة من المعدن فوقها غطاء معدنى ، ووضعت الخادم الآلية الصينية الكبيرة فوق المنضدة وخرجت .

ورفع « كوتوكو » الغطاء المعدنى وصفر بشفتيه دهشة وإعجاباً ، كانت هناك فاكهة من مختلف الأنواع فوق الصينية .. ثمار تشبه الكمثرى وأخرى تشبه المانجو وبعضها يشبه الموز !

وتذوّق « كوتوكو » إحداها وهتف : إنها لذيذة جداً !

وأسرع الجميع يتناولون الفاكهة الناضجة اللذيذة حتى شبعوا تماماً .

وهتف « ماجد » : يبدو أن إقامتنا هنا لن تكون سيئة بمثل ما تخيلنا .

وانتهى الجميع من طعامهم ثم أحسوا بالنوم يغزو جفونهم فتمددوا فوق أسرتهم المعدنية واستسلموا لرقاد لذيذ ، لم يعكره الفراش المعدنى ولا ما صادفوه من مفاجآت عديدة .. دون أن ينتبهوا للعيون الخفية التى راحت تراقبهم من خلال عدسات تليفزيونية سرية فى سقف الحجرة !

* * *

القائد الآلى .. الأعظم !

واستيقظ الأرضيون على صوت جرس يأتى من مكان ما ، ففتحوا أعينهم وأحسوا بقليل من الألم بسبب نومهم فوق الفراش المعدنى .

ولدهشتهم عندما نهضوا وجدوا الصينية المعدنية الكبيرة التى أتت بها الخادم الآلية بالأمس ، وقد امتلأت مرة أخرى بالفاكهة . واندهشوا أكثر عندما وجدوا وعاءً كبيراً ممتلئاً بالماء ، فأسرعت « سوسن » تنهل منه فقد كانت شديدة الظمأ ، ثم

بذلك لأن ضوء الشمس لا يصل إلى هذا الكوكب ولذلك يسود الظلام باستمرار ، فالشمس بعيدة جداً من هنا ولا يصل ضوءها إليه ، وهو كما ترين يعتمد على الإضاءة الصناعية أو ضوء النجوم القريبة .

هزت « سوسن » رأسها فى فهم واستقل الجميع أتوبيس الأمس الذى راح يقطع بهم شوارع المدينة ، حتى وصلوا إلى مبنى يرتفع ستة طوابق ومزين بالنقوش الجميلة ، ومحاط من الخارج بسور حديدى ، وفى مدخله نحت تمثال من المعدن لإنسان آلى صغير الحجم !

هبط الجميع من الأتوبيس ومروا من البوابة الحديدية المحاطة بحراس آليين يحملون فوق أكتافهم ما يشبه البندقية غير أنها أقصر وأعرض .

واستقلوا مصعداً حملهم إلى أعلى المبنى .. ثم انفتح الباب عن بهو عظيم الاتساع شديد الإضاءة قد نُحت فى جدرانه تماثيل معدنية تمثل رجالاً آليين مختلفى الأشكال والأحجام يؤدون أعمالاً مختلفة

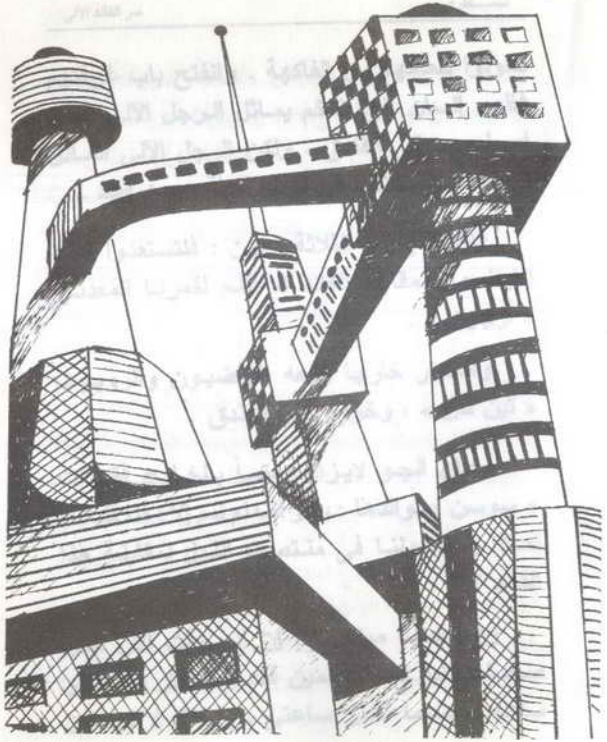

كانت مبانى القمر عجيبة الشكل

تناولوا طعامهم من الفاكهة . وانفتح باب غرفتهم فظهر إنسان آلى ضخم يماثل الرجل الآلى الذى اصطحبهم إلى الفندق ، ولكن الرجل الآلى الماثل أمامهم كان يختلف فى أن له ثلاثة عيون فقط .

قال الآلى ذو الثلاثة عيون : فلتستعدوا أيها الأرضيون لمقابلة القائد الأعظم لقمرنا المعدنى « أرجون » .

واستدار خارجاً فتبعه الأرضيون والروبوت « تين تان » ، وخرجوا من الفندق .

وكان الجو لايزال معتماً بالخارج فقالت « سوسن » لوالدها : يبدو أننا لم ننم إلا وقتاً قليلاً ، لماذا يستدعوننا فى منتصف الليل لمقابلة هذا القائد ؟

رد والدها مبتسماً : إن الوقت الآن ليس منتصف الليل كما تتوهمين فقد نمنا أكثر من عشر ساعات حسبما تشير ساعتى ، ولكنك لا تحسين

ويبدو عليهم الشقاء والبؤس . وتلفتت عيون « ماجد » و « كوتوكو » فى ذلك المكان الغريب تتأمل التماثيل المنحوتة فى جدران وسقف البهو المتسع وهم يتبعون الحارس الآلى الضخم الذى سار فى المقدمة ، ثم اتجه نحو باب مغلق ووضع يده المعدنية فوق مربع فى جدار الباب وقال : قائد الحرس « زيكو ٤ » يطلب الإذن بالدخول إلى القائد الأعظم لكوكبنا الآلى « أرجون » .

ومرت لحظات من الصمت أحست « سوسن » فيها أن هناك عيوناً خفية تتفرس فيهم بدون أن يروها ، ثم جاء الصوت بالرد قائلاً : استعدوا للدخول لمقابلة القائد الأعظم لقمرنا المعدنى العظيم .

وانفتح الباب المغلق فى نهاية البهو الذى كانوا يقفون أمامه فتقدمهم قائد الحرس ، وبدت أمامهم غرفة واسعة شديدة الأناقة ممتلئة بمختلف أنواع الرياش وكلها مصنوعة من المعدن ، وقد أضيئت

إضاءة مريحة . وفى صدر الغرفة كان هناك إنسان آلى ضخم جداً ، أضخم من كل الآليين الذين شاهدوهم حتى تلك اللحظة ، وكانت له نفس ملامح الآليين السابقين ، وإن كانت له أربعة عيون فى وجهه ، وقد استقرت الأضلاع المعدنية التى تشبه المروحة فوق صدره .. كان ذلك الآلى هو القائد الأعظم لقمر « أرجون » . وعندما دخلوا غرفته نهض واقفاً فبدا عملاقاً بالنسبة لهم ، وقال : مرحباً أيها الأرضيون .

رد « ماجد » و « كوتوكو » : شكراً أيها القائد الآلى .

هتف القائد الأعظم فى غضب وهو يقول : لا أحب أن يدعونى أحد بالقائد الآلى !

ومرت لحظة من التوتر ثم أشار القائد الأعظم لقائد الحرس أن ينصرف فخرج من الغرفة وأغلق بابها خلفه فى هدوء .

وأشار لهم القائد الأعظم أن يجلسوا فوق منضدة معدنية بديعة النقوش ثم قال بهدوء :

لا أحب تلك التسمية فلا تعيدوا تكرارها أمامى ، فإننا جميعاً فوق قمرنا المعدنى العظيم لا نحب من يدعونا بالآليين .. إن ذلك يحمل فى طياته السخرية منا ونحن لا نقبل السخرية من أىّ كان !

مد القائد الأعظم يده مقاطعاً فظهرت فى أصابعه خواتم ماسية غليظة انتبهوا إليها لأول مرة ، وقال الحاكم الآلى : لا داعى للشرح والتفسير ، أنا أفهم ما تعنونه فإن إقامتكم هنا لم تتعد الساعات ، وأنتم لم تتعودوا على قمرنا العظيم بعد ، ولا على التقاليد السائدة وطرق المعيشة فوقه .

ثم أشار نحو الروبوت « تين تان » وقال : إنكم فوق كوكبكم تدعون مثل هذه الروبوتات الغبية بالإنسان الآلى .. أليس كذلك ؟

هز « ماجد » و « كوتوكو » رأسيهما بنعم ،

فى حين أدار « تين تان » رأسه الزجاجية فى غضب من اتهامه بالغباء . واستمر القائد الأعظم يقول : ذلك لأن تلك الروبوتات ليس لديها القدرة على أن تفكر وأن تتخذ قراراتها بنفسها ، فلا تستطيع أن تعرف ما ينفعها وما يضرها ، وكل ما تفعله أو تقوم به يتم برمجتها به مسبقاً بحيث إنها تنفذ أوامر سابقة مخزنة فى عقولها .. أليس كذلك ؟

هز « ماجد » و « كوتوكو » رأسيهما بنعم ، واستمر القائد الآلى الأعظم يقول : وهكذا فإن هذه الآليات مسخرة أساساً لخدمتكم أيها البشريون ، وهذه هى حدودها ، ولذلك فهى روبوتات غبية لأنها فى النهاية ليست سوى خدم لكم .. أما نحن ..

ونهض القائد الأعظم وهو يقول : نحن لسنا خدماً لأحد ، ونفعل ما نريده وفقاً لأغراضنا وأهوائنا . نحن مرحلة متقدمة جداً من الروبوتات لن تصل إليها روبوتاتكم الغبية أبداً ، فنحن نستطيع أن نفكر وأن نتخذ قراراتنا بدون أى نوع من البرمجة

المسيقة ، لقد قطعنا ذلك الشوط منذ مدى بعيد ، ولهذا أيها الأرضيون لا يستطيع أحد من جنسكم أن يزعم أنه أفضل منا .

قال « كوتوكو » معترضاً : ولكنكم فى النهاية مصنوعون ، قام آخرون بصناعتكم ، ومما لا شك فيه أنكم أقل علماً وذكاء ممن صنعوكم ، فالمخلوق دائماً أقل قدرة من الخالق ، والمصنوع أقل قدرة من الصانع .

رد القائد الآلى الأعظم فى غضب : إن كل ما قلته خطأ تماماً ، قد يُنتسب فعلاً وجودنا إلى آخرين ، ولكن ذلك كان منذ زمن بعيد ، ثم تولينا شئوننا بأنفسنا وتملكنا زمام أمورنا ففقنا من صنعونا ذكاء وقدرة على التفكير والخلق والابتكار ، ولهذا حق علينا أن نكون نحن قادة أنفسنا فوق قمرنا المعدنى .

وأشار بأصبعه تجاههم قائلاً : ولست أبالغ إذا قلت أننا نحن سكان القمر المعدنى العظيم قد فقناكم

أيها البشر بمراحل كثيرة ، وكل تلك الإنجازات التى ترونها فوق قمرنا تشهد لنا بذلك ، أكثر من هذا فإن صفاتنا الجسمانية أفضل منكم كثيراً أيها البشريون ، فنحن لسنا فى حاجة إلى تجديد نشاطنا كل فترة بالنوم ، كما أننا لا نشعر بالتعب أو الإرهاق أبداً ، وليست لنا عواطف تسيطر علينا أو تتحكم فينا ، فنحن لا نتألم ولا نشعر بالسعادة ، فكل هذه المشاعر أشياء غبية تضعف صاحبها ، كما أننا لا نجوع أبداً ، وتكفى شحنة طاقة مركزة لبطارياتنا لنستمر فى عملنا مائة عام من أعوامكم الأرضية بلا حاجة إلى إعادة شحن ، كما أننا لا نعرف أمراضكم ولا نعانى منها ، وإذا أصيب أحدنا فى حادثة ما وفقد ذراعاً أو ساقاً أو حتى رأساً فيمكننا بسهولة شديدة وفى خلال دقائق معدودة أن نعوضه بعضو جديد بدلاً من العضو الذى فقده ، وذلك فى المستشفيات الآلية المخصصة لإعادة الأعضاء ، ونحن لا نخاف من « الموت » أيضاً فلا شىء يمكن

أن ينتزع منا « حياتنا » ، فى حين أن كل مخلوق فى الكون سيموت يوماً ، أما نحن فسنعيش إلى الأبد بدون أن يتطرق إلينا الفناء ، فليست فى أجسادنا أرواح نموت إذا فقدناها !

تبادل « ماجد » و « كوتوكو » نظرة صامتة مندهشة .

وبفخر أشار الحاكم الآلى إلى صدره قائلاً : كما أننا نستطيع أن نجرى ملايين العمليات الحسابية الدقيقة فى ثوان معدودة ، ونستطيع أن نحتفظ بملايين المعلومات داخل عقولنا ، والأكثر من ذلك أننا نستطيع أن نتكلم أى لغة فى هذا الكون ، فما أن يتحدث أمامنا أى مخلوق بلغته أياً كانت حتى تتوصل عقولنا إلى مفردات أو كلمات تلك اللغة فى الحال ويتم الرد على هذا المخلوق بلغته ، وهو ما حدث معكم عند وصولكم إلى قمرنا أيها الأرضيون !

تبادل « ماجد » و « كوتوكو » و « سوسن »

نظرات دهشة أكبر ، وقال القائد الأعظم فى حدة : هل يمكن بعد ذلك أن تزعموا أنكم أفضل منا ؟

وكان واضحاً لـ « ماجد » و « كوتوكو » أن الإجابة بعكس ما قاله القائد الأعظم ، تعنى نهاية من ينطق بها على الفور !

* * *

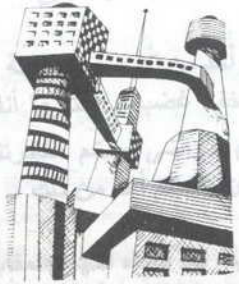

سرُّ القمر الآلى

لم ينطق أحد من الأرضيين الثلاثة ، وقال القائد الأعظم وقد خف غضبه : اعتبروا أنفسكم وكأنكم فوق كوكبكم ، ومتى أردتم مغادرتنا فأبلغونى برغبتكم ، ولن يمنعكم أحد من ذلك .

وأشار بيده بما معناه انتهاء المقابلة ، فنهضوا جميعاً وأومأوا للقائد الآلى الأعظم برؤوسهم محيين ثم غادروا الغرفة ، ووجدوا قائد الحرس فى انتظارهم فقادهم للخارج .

وسألهم قائد الحرس الآلى وهم يستقلون الأتوبيس : إلى أين تريدون الذهاب ؟

رد « ماجد » وعلى وجهه علامات التفكير : إننا نريد أن نعرف شيئاً عن تاريخ قمركم المعدنى العظيم « أرجون » .

رد قائد الحرس : حسنا .. سنطلعكم على ما تريدون .

وسار بهم الأتوبيس ، فى حين نظر « كوتوكو » بدهشة إلى « ماجد » وهو لا يفهم سر رغبته فى معرفة تاريخ القمر المعدنى .

وتوقف بهم الأتوبيس أمام مبنى مستدير له واجهة عريضة وأمامه ساحة انتظار كبيرة ، فهبطوا من الأتوبيس وقادهم قائد الحرس إلى داخل المبنى . وقابلوا كثيراً من الآليين الداخلين والخارجين ، وأثار دهشتهم أن الآليين لم يندهشوا لرؤيتهم ، بل إن دهشتهم الكبرى كانت بسبب

رؤيتهم لـ « تين تان » فراحوا يتأملونه بتعجب ، وقال أحدهم لزميل له وهو يشير نحو « الروبوت الأرضى » : هذه أغرب لعبة رأيتها فى حياتى ، فبرغم أننى أمتلك معظم الدمى المصنوعة فى قمرنا ، فلم أشاهد من قبل دمية بهذا الشكل العجيب !

فرد عليه الآلى الآخر فى استغراب : إن رأسه مصنوعة من مادة عجيبة لامعة غير معدنية ، ترى من أين أتت هذه المادة ؟

اقترب « تين تان » من الرجلين الآليين وهتف بهما بصوت غاضب : أنا لست دمية أيها الروبوت الغبى !

واستدار داخلاً خلف أصدقائه والرجلان الآليان ينظران نحوه فى دهشة وعجب . وقادهم الحرس إلى صالة كبيرة ارتصت بها أجهزة عريضة أشبه بأجهزة الكمبيوتر فوق سطح الأرض .

وقال قائد الحرس : سوف تجدون داخل تلك الأجهزة إجابة لكل ما تريدون معرفته .

وابتعد وهو يقول : سأترككم الآن وأعود بعد فترة ، وبعد أن تكونوا قد حصلتم على ما ترغبون من معلومات .

قال « كوتوكو » لـ « ماجد » : إننى لا أفهم سر رغبتك فى معرفة تاريخ القمر المعدنى ؟

رد « ماجد » وهو يضغط فوق أزرار الجهاز المعدنية : ستفهم كل شىء حالاً .

ووجه « ماجد » سؤاله للجهاز الذى يشبه الكمبيوتر متسائلاً عن تاريخ القمر المعدنى . وجاءت إجابة الجهاز غير مفهومة ، فقد أفاد أن القمر صُنع منذ « ٨ » دورات شمسية فقط ، وأن سكانه الآليين الحاليين هم أحفاد الروبوتات التى صنعت القمر « أرجون » ، وأنه يتم تحديث لكل روبوت فوق القمر بعد فترة معينة ، ويحمل

الروبوت الجديد نفس المواصفات الجسمانية السابقة غير أنه يأخذ رقماً أكبر ، فمثلاً رئيس الحرس « زيكو ٤ » الحالى قد تم تحديثه بمواصفات أفضل ثلاث مرات فصار « زيكو ٢ » ثم « زيكو ٣ » ثم « زيكو ٤ » وهكذا وهو نفس الشىء الذى يحدث مع كل سكان القمر .

وعاد « ماجد » يسأل الجهاز عن القائد الأعظم فجاءت الإجابة : إن القائد الأعظم موجود منذ بدء الحياة الآلية فوق القمر المعدنى العظيم ، وإنه لم يتم تحديثه ولا مرة بسبب صفاته غير العادية !

ومرة أخرى سأل « ماجد » الجهاز : وما هى أشكال الحياة التى سبقت ظهور الآليين ؟

وهنا لم يعط الجهاز إجابة ما وظهرت شاشته بيضاء خالية !

وبدت فى عينى « ماجد » نظرة تفكير عميقة ،

وقال « كوتوكو » متحيراً لـ « ماجد » : لست أفهم شيئاً من أسئلتك للجهاز ؟

همس « ماجد » لصديقه : سأشرح لك كل شيء عند عودتنا ، فإن قائد الحرس قادم نحونا .

واقترب قائد الحرس الآلى وهو يقول : هل حصلت على إجابات أسئلتك أيها الأرضى ؟

هز « ماجد » رأسه بنعم ، وسألهم القائد : والآن أين تريدون الذهاب ؟

رد « ماجد » بسرعة : إلى الفندق للراحة .

القائد الآلى : حسنا .. اتبعونى .

وساروا خلفه إلى الأتوبيس الذى أقلهم حتى الفندق ، وقال قائد الحرس الآلى وهو يتركهم عند باب الفندق : إن لكم مطلق الحرية فى التجول فوق سطح القمر والعودة فى أى وقت تشاءون ، بشرط ألا تثيروا المشاكل مع بنى جنسنا أو تتدخلوا فيما لا يعنيكم ، وإلا واجهتم المتاعب !

وأعطاهم جهازاً صغيراً قائلاً : إذا صادفتكم مشاكل فاتصلوا بى من خلال هذا الجهاز ، وسأكون عندكم بعد قليل .

وتركهم القائد فدخلوا الفندق وصعدوا إلى غرفتهم وأغلق « ماجد » الباب خلفه واقترب من « كوتوكو » وقال له بصوت خفيض : الآن يمكننى أن أفسر لك سبب أسئلتى عن تاريخ القمر المعدنى .

وحملقت عيون « كوتوكو » و « سوسن » والروبوت « تين تان » فى « ماجد » الذى قال : من العجيب أن جميع سكان هذا القمر المعدنى يرفضون الإشارة إلى تاريخه ، أقصد تاريخ المخلوقات التى كانت تعيش فوق سطح هذا القمر من قبل ، وحتى جهاز المعلومات كانت معلوماته مقصورة على تاريخ القمر منذ ٨ دورات شمسية فقط ، وهو ما يساوى ٦٨٠ سنة أرضية تقريباً ، أما ما قبل ذلك التاريخ فلا أحد يذكر شيئاً عنه فلماذا ؟

وأكمل بعد لحظة تفكير : من المؤكد أن هناك سراً ، فلا شك فى وجود مخلوقات عاقلة هى التى صنعت الأجيال الأولى من هذه الروبوتات الذكية ، ولسبب ما اختفت تلك المخلوقات العاقلة وبقيت الروبوتات التى سيطرت على القمر ، فأين ذهبت هذه المخلوقات العاقلة ولماذا غادرت القمر وتركته للآليين ؟

قال « كوتوكو » بدهشة : إننى لم أفكر فى تلك النقطة من قبل .. إنه أمر عجيب حقاً .

هتفت « سوسن » : والفاكهة يا والدى ؟ !

هز « ماجد » رأسه بابتسام وهو يقول : فعلاً يا « سوسن » إنها ملحوظة جيدة وقد فكرت فيها من قبل .. من أين أتى هؤلاء الآليون بتلك الفاكهة مادام كوكبهم مصنوعاً كله من المعدن ، إن الفاكهة تحتاج إلى تربة وماء .

قال « كوتوكو » فى تفكير : وأيضاً الخاتم

الماسى الضخم الذى يرتديه القائد الأعظم فى يده .. إن هذا يعنى وجود مواد متنوعة فوق سطح القمر عكس ما يحاولون إيهامنا به .

« ماجد » : ومادامو يصرون على أن يحتفظوا بذلك سراً فهذا معناه أن هناك شيئاً هاماً خلفه .. ولابد أن نحاول اكتشافه .. إن قلبى يحدثنى أننا سنعثر على مفاجأة كبيرة فى النهاية فوق هذا القمر المعدنى العجيب .

تساءل « كوتوكو » : وما العمل الآن ؟

هتف « ماجد » : لدىَ فكرة جيدة .. وأعتقد أن السر يكمن فى المكان الذى يجلب منه الآليون الفاكهة والماء ، فإذا استطعنا أن نتسلل إلى ذلك المكان فلابد أن نكتشف السر .

تساءل « كوتوكو » فى حيرة : وكيف سنصل إلى ذلك المكان المجهول ؟

رد « ماجد » : بالسيارة التى تحضر الفاكهة

والمـاء .. علينا أن نحاول الاختباء بها وهى ذاهبة لإحضار الفاكهة ، ولكن حاذروا حتى لا يشاهدنا الحراس الآليون القائمون على مراقبتنا فى مدخل الفندق .

أشرق وجه « كوتوكو » وقال : فكرة جيدة .. علينا أن نراقب السيارة ونعرف مواعيد مجيئها وذهابها .

وتم تقسيم المراقبة فيما بين الأرضيين الثلاثة والروبوت « تين تان » لمدة ٢٤ ساعة حتى استطاعوا أن يعرفوا مواعيد مجىء السيارة وعودتها ، وقدّروا أن المسافة لا تزيد عن ساعتين فى الذهاب ومثلها فى الإياب .

واستطاع الأربعة أن يتسللوا من خلف الفندق إلى صندوق السيارة بدون أن يراهم أحد الآليين فى مدخل الفندق ، وحملتهم السيارة فى رحلة مجهولة وسارت بهم مسافة كبيرة قرابة الساعتين ، ثم هدأت

من سرعتها وتوقفت فأسرعوا يهبطون من صندوقها ويختبئون فى أقرب مكان .

وخرج من كابينة السائق إنسان آلى يحمل فى يده سلة من الأسلاك المعدنية وراح يهبط درجات سلمية أمامهم وسط مكان مقفر مهجور لا أثر فيه لأى آلى ، وفى حذر هبط الأرضيون وراءه الدرجات السلمية التى كانت تغوص فى قلب القمر المعدنى .. وقد راحت قلوبهم تدق فى عنف ، انتظاراً للمجهول الذى ستكشف عنه اللحظات التالية .

* * *

المفـــاجأة

واستمر هبوطهم دقائق حتى وصلوا إلى ممر طويل مظلم ساروا بداخله فى حذر ، وما أن انتهى الممر أمامهم حتى شهقوا من المفاجأة المذهلة التى ظهرت أمام عيونهم . كانت أمامهم مدينة كاملة بكل مظاهر الحياة ، منازل من الخشب ومن الأحجار أو اللدائن البلاستيكية ، وشوارع مرصوفة وأسلاك للكهرباء من البلاستيك أو النحاس ، وسيارات مرتصة فى صفوف ساكنة ، وأشجار على جانبى الشوارع تدلت منها الثمار الناضجة ، وقد امتلأت

أرضية الشوارع بأوراق الشجر وأغصان الأشجار المتراكمة منذ وقت بعيد ، والتى ارتفعت لما يزيد عن المتر فوق الأرض .

هتف « كوتوكو » ذاهلاً : يا للمفاجأة .. مدينة حية كاملة تحت سطح القمر ؟ !

وراح السائق الآلى يجمع ثمار الفاكهة ثم ملأ إناء معدنياً من بركة قريبة بالماء وغادر المكان فى حين اختبأ الأرضيون بعيداً عنه .

وعندما اطمأنوا لذهابه راحوا يتجولون فى أنحاء المدينة ويستكشفون معالمها ..

كانت تبدو كأنها مدينة أرضية توقفت فيها الحياة منذ زمن بعيد .

وقال « ماجد » بدهشة : إنها مدينة حافلة بكل مظاهر الحياة إلا شيئاً واحداً .. وهو المخلوقات الحية التى كان يُفترض أنها تعيش فى هذا المكان .

هز « كوتوكو » رأسه موافقاً ، وقالت « سوسن » : إننى أحس أن الجو هنا بارد .

قال والدها : هذا حقيقى بالفعل فالجو هنا أبرد من سطح القمر فى الخارج .

وفجأة صرخ الروبوت « تين تان » وراح يجرى مفزوعاً تجاه « كوتوكو » . والتفت إليه اليابانى متسائلاً فى دهشة : ماذا حدث يا « تين تان » ؟

أشار الروبوت بيده القصيرة نحو مكان غير بعيد .. واقترب الجميع مسرعين من المكان الذى أشار نحوه الروبوت . وهناك شاهدوا ساقاً بارزة من تحت أوراق الشجر الكثيفة !

وبسرعة اندفع « ماجد » و « كوتوكو » يزيحون أوراق الشجر فظهر تحتها مخلوق عجيب الشكل كان يبدو كأنه نائم أو مخدّر ، فقد كان يتنفس بصوت ضئيل ولم تكن به أى علامة أخرى من علامات الحياة . وكان المخلوق عجيب الهيئة

فطوله لا يزيد عن متر واحد ، وثلث هذا الطول أو أكثر قليلاً كان متمثلاً فى رأسه الكبيرة العجيبة التى تشبه ثمرة كمثرى عريضة من أعلى وتنحدر من أعلى لأسفل حتى تتصل بالرقبة . وفى أسفل الرأس كانت توجد عينان صغيرتان بلا أى حواجب أو رموش ، وكانتا مجرد فتحتين صغيرتين بهما العينان ، كما كان بالوجه فم صغير وأنف دقيق . وعلى جانبى الرأس كانت توجد أذنان صغيرتان . أما باقى الجسم فكان نحيلاً ضئيلاً تبرز منه ذراعان صغيرتان تنتهيان بأربع أصابع ، وساقان صغيرتان أشبه بسيقان الأطفال .

وكان المخلوق العجيب يرتدى ملابس بسيطة ، رداء من لدائن البلاستيك الطرية يغطى كل جسده ، وقد ارتدى صندلاً من نفس اللدائن ، وقد بدا على صاحبه النوم العميق ، وراح الجميع يتأملون المخلوق الغريب ذاهلين ثم حاولوا إفاقته بلا فائدة ..

كان المخلوق وكأنه تناول مخدراً قوياً !

حمل « ماجد » المخلوق فوق ذراعيه وساروا قليلاً ثم قابلتهم مفاجأة أخرى عندما بدأوا البحث أسفل أوراق الأشجار .. فقد عثروا على مخلوق ثان وثالث ورابع . كانت المدينة ممتلئة بهذه المخلوقات العجيبة . وكانت كلها بنفس الهيئة ، تتنفس ببطء شديد ولا يبدو عليها أى معالم أخرى للحياة .

قال « ماجد » بقلق : لقد تأخرنا هنا بما فيه الكفاية وأخشى أن يبحث هؤلاء الآليون عنا فى الخارج ، ويكتشفوا غيابنا عن الفندق .

أومأ « كوتوكو » برأسه وقال : معك حق .. هيا بنا نخرج من هنا .

وراح الجميع يصعدون الدرجات السلمية التى توصلهم إلى سطح القمر المعدنى ، فى حين حمل « ماجد » المخلوق العجيب فوق ذراعيه وقد رفض تركه فى مكانه السابق . وأخيراً وصلوا إلى سطح القمر .. وكان كل شىء فوقه هادئاً ساكناً مقفراً ،

وهتفت « سوسن » بقلق : كيف سنعود الآن إلى الفندق .. لا توجد أى وسيلة مواصلات تحملنا إلى هناك .

« ماجد » : لا تقلقى فسيأتى السائق الآلى مرة أخرى للحصول على الفاكهة والماء ، ويمكننا أن نعود فى السيارة كما جئنا بالاختباء فى صندوقها .

نظر « كوتوكو » فى ساعته وقال : لن يعود السائق قبل عدة ساعات من الآن .

وتأمل « ماجد » المخلوق الصغير ثم قال : لماذا لم يخبرنا هؤلاء الآليون بأمر تلك المخلوقات وأخفوها عنا ؟

« كوتوكو » : إن ذلك لا يعنى سوى شىء واحد ، هو أنهم لا يريدون أن نعلم بأمر هذه المخلوقات الحية ، ولعلها السر الذى يحرص الآليون على كتمانه .

قال « ماجد » فى تساؤل : تقصد أن هذه المخلوقات هى التى صنعت هؤلاء الآليين ، وأن الآليين استطاعوا بطريقة ما السيطرة على هذه المخلوقات وتركوها فى ذلك المكان بشكل أقرب إلى الموت واستولوا هم على القمر ؟

رد « كوتوكو » فى تأكيد : هذه هى الحقيقة التى تبدو ظاهرة للعيان ، وتؤيدها دلائل عديدة .

عاد « ماجد » يتأمل المخلوق الصغير أمامه ثم قال : لو استطعنا إيقاظ هذا المخلوق فربما فسر لنا كل شىء .

قال « كوتوكو » وهو يتأمله : إنه فى حالة سبات عميق .. أشبه بالبيات الشتوى الذى يحدث لبعض المخلوقات فوق كوكبنا كالضفادع والثعابين فى البرد القارس .

وفجأة راح المخلوق الصغير يتململ ويتحرك ببطء ، وبدأت عيناه الصغيرتان تدوران فى

فتحتيهما حتى انتبه أخيراً وحملق فى العيون الثمانية التى تطلعت نحوه فى ذهول !

واعتدل المخلوق الصغير ووقف على ساقيه فى ضعف ثم أخذ يتحدث بلغة عجيبة لم يسمعوها من قبل .

قال « ماجد » : إننا لا نفهمك أيها المخلوق .

نظر إليهم المخلوق بعينيه الصغيرتين لحظة كأنه يحاول التذكر ثم قال : لقد عرفت لغتكم .. أنتم من كوكب « الأرض » ؟

هز الجميع رؤوسهم بنعم ، وقال المخلوق الصغير : إننى أحس بالوهن والجوع .

أسرع « تين تان » يقول : سأحضر لك بعض الفاكهة حالاً .

وهبط بسرعة داخل السلالم المؤدية إلى جوف الكوكب ، ثم عاد ومعه بعض ثمرات فاكهة تشبه الكمثرى وقدمها إلى المخلوق الصغير الذى التهمها

بدأت عينا المخلوق تدوران ببطء

فى نهم ، والأرضيون يحدقون فيه بصمت وعجب ، وعندما انتهى منها بدا عليه الراحة ثم غمغم قائلاً : إننى لم آكل شيئاً منذ ٦٥٠ عاماً ! !

نظر الأرضيون بعضهم إلى بعض فى دهشة ، هتف « ماجد » متعجباً : ستمائة وخمسون عاماً .. أتقول انك لم تأكل شيئاً منذ ذلك الحين وأنك بالرغم من ذلك لا تزال حياً ؟

وأومأ المخلوق الصغير برأسه مؤكداً ومد يده يصافحهم جميعاً قائلاً : إننى أدعى « ميمو » ، وأنا مخلوق مسالم كما ترون فلا تخشوا منى شيئاً .

وحك أذنه الصغيرة فى حيرة وتساءل بعد لحظة : ولكنكم لم تخبرونى كيف استطعتم الوصول إلى مكاننا وكيف سمح لكم الآليون بذلك ؟

رد « ماجد » : لم يسمح لنا الآليون بشىء لقد كنا فى رحلة استكشاف فضائية وشاءت الصدفة أن نرى ذلك القمر المعدنى ، وأردنا استكشافه وقابلنا

الآليين وأخبرونا أنهم أصحاب هذا القمر ، ولكننا شككنا فى حديثهم ودفعنا فضولنا إلى أن نكتشف مكانكم .. ترى ما هى قصتكم مع هؤلاء الآليين ؟

ظهر الألم على وجه « ميمو » وهو يقول : إننا نحن سكان هذا القمر « تيتانيا » رابع أقمار كوكب « أورانوس » .

هتف « ماجد » غير مصدق : إذن فهذا القمر هو « تيتانيا » .. هذا ما كان يجب علينا إدراكه منذ البداية !

أكمل « ميمو » قائلاً : إننا سكان هذا القمر مخلوقات مسالمة ، وكنا نعيش فى محبة ووداعة كما كنا على درجة كبيرة من العلم والمعرفة ، وقد رغبنا فى اختراع آلات تقوم عنا ببعض العمل ، ولذلك صنعنا تلك الروبوتات الآلية ووضعنا فى عقولها كل ما توصلنا إليه من علم ومعرفة ، وزاد عدد هذه الروبوتات وصارت تعمل فى كل مكان فوق قمرنا وتقوم عنا بكل الأعمال الشاقة واليدوية .

قال « ماجد » : إن هذا يفسر سر التماثيل المنحوتة فى قاعة القائد الأعظم .. فهى تصور روبوتات آلية تعمل ويبدو عليها الشقاء والبؤس .

هز « ميمو » رأسه بنعم ، واستمر يقول : وبعد أن كثر عدد تلك المخلوقات الآلية اكتشفنا ذات يوم أنها لا تطيع أوامرنا وتتمرد علينا ، بل الأدهى من ذلك أنها استطاعت أن تفكر وحدها بطريقة ما بدون برمجة سابقة ، واستقلت فى إرادتها عنا ، وذات يوم تزعم هؤلاء الآليين جهاز آلى ضخم جداً وقادها إلى الثورة علينا .

هتف « كوتوكو » : لابد أنه القائد الأعظم الآلى ؟

أجاب « ميمو » : هو فعلاً ، واستطاع الآليون أن يضعونا نحن سكان القمر الأصليين فى حالة سبات دائمة عن طريق معرفتهم لنقطة ضعفنا ، فعندما نتعرض لدرجة برودة معينة فإن أجسادنا وعقولنا يصيبها الكسل ونتعرض إلى حالة فقدان

وعى أقرب إلى حالة البيات الشتوى التى تمر بها بعض الحيوانات على كوكب الأرض فى الشتاء عندما يشتد البرد ، ولذلك قام الآليون بتسليط أجهزة تبريد ضخمة علينا فوقعنا فى سبات عميق حتى تلك اللحظة ، واستولى الآليون على قمرنا وغطوا سطحه بالمعدن حتى يزيلوا أى أثر لنا ، ثم دفنونا بالكامل فى قلب القمر ، وعرّضونا إلى درجة حرارة منخفضة تسببها أجهزة تبريد ضخمة .

قال « ماجد » : إن هذا يفسر كل شىء ، ولكن كيف كنتم تعيشون على القمر ذى الجاذبية الضعيفة جداً ؟

أجابه « ميمو » : إن أجسادنا متكيفة للحركة والبقاء على سطح القمر بعكس الآليين الذين هم فى حاجة إلى أثقال تبقيهم على سطح « تيتانيا » .

وغمغم فى ارتياح : الحمد لله أنكم هبطتم هنا .. ووصلتم إلى مكانى .. ولولا أن أخرجتمونى من

الداخل حيث البرودة لظللت فى سبات إلى أن أموت بعد ٥٠٠ عام أخرى .

هتف « كوتوكو » بدهشة : وهل تعيش ألفاً ومائة وثمانين عاماً ؟

رد « ميمو » : هذا أدنى حد لأعمارنا ، ولا تنس أن دوران كوكب « أورانوس » وأقماره حول الشمس يستغرق حوالى ٨٥ عاماً من أعوامكم الأرضية .

ثم صمت وراح يقول فى أسى : ما أتعس قومى .. يجب أن أنقذهم من مصيرهم الذى ينتظرهم .

هتف « ماجد » : يجب أن ننقذهم فوراً .. هيا بنا نخرجهم من ذلك الجو البارد إلى سطح القمر الدافىء نسبياً ليستعيدوا وعيهم .

وفجأة سمع « ماجد » صوت سيارة تقترب فى

الخارج فتساءل فى دهشة وقلق : من القادم فى هذه السيارة ؟

« كوتوكو » : لعلها سيارة الآلى المكلف بإحضار الفاكهة والطعام .

ألقى « ماجد » نظرة إلى ساعة يده وقال : لا .. إن موعد عودة هذه السيارة لم يأت بعد .. إن القادم شخص آخر بكل تأكيد .

وأشار بيده مكملاً : دعونا نختفى بسرعة داخل قلب القمر .

وألقى الجميع بأنفسهم تحت أوراق الأشجار وكتموا صوت تنفسهم .. وبعد لحظات ظهر ثلاثة آليين مسلحين ، واقتربوا وهم يسيرون فى حذر وعيونهم الزجاجية تتفحص المكان فى دقة ، وقد بدا واضحاً أنهم جاءوا للبحث عن الأرضيين !

* * *

قال أحد الآليين : إننى واثق أن هؤلاء الأرضيين قد جاءوا إلى هذا المكان .. لقد كنت أراقبهم داخل الفندق عندما اختفوا فجأة ، ولم يكن هناك وسيلة مواصلات يتحركون فيها غير سيارة الآلى المكلف بإحضار الفاكهة من هنا .. ولابد أنهم لا يزالون فى هذا المكان .

قال الأول للثانى : إذن أين يمكن أن يكونوا قد اختفوا هنا .. إننا لا نلمح لهم أى أثر ؟

وقال الثالث : من الضرورى إبلاغ قائد الحرس الذى أمرنا بمراقبة هؤلاء الأرضيين وروبوتهم الغبى ، وإبلاغه باختفائهم حتى تخرج قوة أكبر للبحث عنهم وإلقاء القبض عليهم .

ألقى « كوتوكو » نظرة خلفه نحو « ماجد » وهمس له : إن الآليين يشكون فينا .. وإذا علموا أننا جئنا إلى هذا المكان وعرفنا الحقيقة التى أخفوها عنا ، فسوف يأمرون بقتلنا .. فما العمل الآن ؟

« ماجد » : ليس أمامنا غير حل وحيد .. وإن كان يمثل خطورة كبيرة على حياتنا .

وأشار إلى « سوسن » و « تين تان » بأن يبقيا مكانهما .. وفى لحظة واحدة قفز هو و « كوتوكو » تجاه أقرب الآليين إليهما .

وبضربة كاراتيه أطاح « كوتوكو » بسلاح أول الآليين ، ثم بضربة أخرى أصابه فى صدره فترنح الآلى للوراء فى عنف وسقط على الأرض .. وصوّب « ماجد » لكمة إلى وجه الآلى الثانى نحو عينيه الزجاجيتين فهشمهما ، وجن جنون الآلى عندما فقد الرؤية بسبب تهشم دوائره الكهربية ، فراح يصدر أصواتاً غاضبة عالية وهو يطيح بيديه يميناً ويساراً باحثاً عمن أصابه بالعمى فى غضب وحشى .

أما الآلى الثالث فقد أصابته المفاجأة بشلل مؤقت للحظة واحدة ، ولكنه استعاد رباطة جأشه سريعاً وصوّب سلاحه نحو « ماجد » ..

أطاح « كوتوكو » بسلاح أول الآليين بحركة كاراتيه

ولكن « ميمو » قفز من مكانه تحت أوراق الأشجار فى شجاعة بالغة ، وتعلّق برقبة الآلى وهو يضع يديه الصغيرتين أمام عينى الآلى ليمنعه من الرؤية ، فطاشت الرصاصات التى أطلقها الآلى نحو « ماجد » .

وامتدت ذراعا الآلى فجذبت « ميمو » من فوق ظهره وألقته على الأرض فى عنف ، ولكن وقبل أن يستعمل سلاحه ثانية أصابته ضربة هائلة من قدم « كوتوكو » بحركة كاراتيه بارعة حطمت عنقه المعدنى ونثرت أسلاكه فوق كتفه ، فهوى الآلى فوق الأرض دون حراك .

اندفعت « سوسن » إلى « ميمو » وساعدته على النهوض وسألته فى قلق : هل أصابك شىء ؟

هز « ميمو » رأسه نافياً ، وقال « ماجد » : دعونا نسرع بإيقاظ شعب « ميمو » من سباته قبل أن يأتى المزيد من الآليين إلى هذا المكان .

واندفع مع « كوتوكو » و « سوسن » والروبوت وراحوا يبحثون عن المخلوقات الصغيرة داخل المدينة الباردة ويخرجونها إلى السطح الخارجى الدافىء لتستعيد وعيها .

وفى خلال ساعات قليلة كانوا قد استطاعوا إخراج أغلب سكان المدينة الذين بدأوا يستعيدون وعيهم تدريجياً .

وفجأة ظهرت أنوار سيارة السائق الآلى المكلف بإحضار الفاكهة فأسرعت المخلوقات الصغيرة تحاصره حتى شلته عن الحركة .

وقال أحد المخلوقات الصغيرة مقترحاً : علينا أن نهجم على هذه الروبوتات اللعينة ونشل حركتها ونستعيد قمرنا من قبضتها ، قبل أن تعرف حقيقة استعادتنا لوعينا .

رد « ميمو » : لا تندفعوا هكذا وعلينا أن نفكر بهدوء فى طريقة أفضل .. فلا أظن أن أحداً غير

هؤلاء الآليين الثلاثة المحطمين قد اكتشف حقيقة ما حدث .

هتف « تين تان » : لدىّ فكرة !

نظر الجميع إليه بفضول وترقّب فأكمل قائلاً : إن كل شىء يتحرك أو يثبت فوق سطح هذا القمر المعدنى يتم التحكم فيه بواسطة غرفة القوى المغناطيسية ، فلو أننا تمكنا من زيادة القوى المغناطيسية السارية فى ذلك القمر لالتصقت كل الأشياء المعدنية بسطحه ، وعجزت عن الحركة بما فيها الروبوتات نفسها .

هتف « ماجد » و « كوتوكو » : فكرة هائلة .

وهتفت المخلوقات الصغيرة فى سعادة . وقال أحدهم : إن ذلك لن يؤثر علينا لأن أجسادنا متكيفة مع جاذبية قمرنا الضئيلة جداً .

وراحت « سوسن » تربت فوق رأس « تين تان » فى إعجاب . وقال « تين تان » :

سيرى ذلك القائد الأعظم أننى لست غبياً كما قال عنى ، وأن نهاية هؤلاء الآليين ستكون على يدىَ !

هتف « ماجد » : فلنسرع قبل أن يكتشف الآليون حقيقة ما حدث واختفاء الحراس الآليين الذين كانوا يقومون بمراقبتنا .

واتجه إلى سيارة السائق الآلى المكلف بإحضار الفاكهة ومعه « كوتوكو » و « سوسن » والروبوت والمخلوق الصغير ، واقترح عليهم « ميمو » أن يصطحبوا معهم السائق الآلى الذى قبضوا عليه ليدلهم على مكان غرفة القوى المغناطيسية ، فقام « ماجد » بشل حركته بقيود حديدية ووضعه فى صندوق السيارة ، ودلهم السائق الآلى على الطريق حتى وصلوا إلى قلب القمر ، وأشار لهم الآلى إلى بناء قريب عبارة عن قبة معدنية مستديرة وأخبرهم أن ذلك المبنى تقع بداخله غرفة التحكم فى القوى المغناطيسية .

خرج الأرضيون من السيارة فى حين اختبأ بها

« ميمو » ، واتجهوا نحو المبنى الدائرى . وفجأة ظهر أمامهم أحد الحراس الآليين وهو يحمل بندقية فى يده وصرخ فيهم : قفوا مكانكم .

وتسمّر الأرضيون من المفاجأة ، ولكن ، وقبل أن يضغط الحارس الآلى على زناد البندقية قفز « ميمو » نحوه فى مفاجأة واختطف البندقية منه وجرى بها متجهاً إلى أصدقائه الأرضيين ، وصاح بهم : اتبعونى بسرعة .

انطلق الجميع جارين باتجاه المبنى الدائرى ، واعترضهم بعض الحراس فصوّب « ميمو » بندقيته نحو رؤوسهم وأطلقها فوقع الحرس الآليين فوق الأرض دون حراك ، واندفع « ماجد » واليابانى و « ميمو » ، وحطموا باب غرفة القوى المغناطيسية . واتجه « ميمو » بسرعة نحو ذراع ضخمة يقع خلفها عداد كبير له مؤشرات عديدة توضّح درجات القوى المغناطيسية المختلفة ، فقفز « ميمو » نحو الذراع وتعلق بها محاولاً جذبها

لأسفل كى تزداد القوى المغناطيسية إلى أقصى درجة ، ولكنه لم يستطع أن يحركها وحده . وتعاون الجميع على تحريكها فى اللحظة التى ظهر فيها قائد الحرس فى مدخل الغرفة وهو يحمل بندقية أخرى ، وخلفه مجموعة ضخمة من الحراس الآليين المسلحين . ولكن ، وقبل أن يطلق قائد الحرس بندقيته تحركت ذراع القوى لأسفل ، وفى الحال طارت البندقية المعدنية لتلتصق بالسقف وكذلك بنادق الحرس ، ولم يستطع قائد الحرس أن يتحرك من مكانه بعد أن التصق بالأرض المغناطيسية هو والحرس ، فأخذوا يتوسلون طالبين تخفيف القوى المغناطيسية بلا فائدة .

وخلع « ماجد » و « كوتوكو » و « سوسن » أحذيتهم المغناطيسية فسبحوا فى الغرفة بعد أن فقدوا جاذبيتهم ، ولكن « ميمو » أسرع باحضار أحذية نحاسية ثقيلة مكنت الأرضيين من استعادة توازنهم ، وغادر الجميع غرفة القوى فى الوقت

قفز « ميمو » نحو الآلى واختطف البندقية منه

الذى بدأ فيه توافد المخلوقات الصغيرة نحوهم . وكان الحراس الآليين وكل السكان الآليين فوق الكوكب قد التصقوا فى أماكنهم لا يستطيعون التحرك أو المقاومة .

وأخذت المخلوقات الصغيرة تفرغ طاقة الآليين وتنتزع منهم القوى المحركة وتبدد شحناتهم ، وبعدها قاموا بنقلهم إلى مدينتهم فى قلب القمر وقاموا بتفكيكهم إلى أجهزة صغيرة كى يأمنوا شرهم إلى الأبد .. ثم بدأوا فى إزالة السطح المعدنى للقمر ليستعيد سيرته الأولى .

وأقامت المخلوقات الصغيرة احتفالاً كبيراً بمناسبة نجاتهم من سيطرة الآليين ، ووقف « ميمو » الذى وضحت زعامته لرفاقه ليقول وسط الاحتفال : لقد تعلمنا من تجربتنا شيئاً مهماً ، تعلمنا ألا نعتمد على الآلة مرة أخرى وألا نجعلها تتحكم فينا ، وسنعتمد بعد ذلك على عقولنا وسواعدنا حتى لايسيطر الآخرون علينا .

ونظر نحو الروبوت « تين تان » وقال لصاحبه الياباني : أخشى أن يأتي يوم على « الأرض » وتعانى مما عانيناه بسبب اعتمادها المتزايد على الآليين ، ويكون هذا الآلى ضمن من يخططون للسيطرة على الأرض يوماً ما .

رد « كوتوكو » : ولكن « تين تان » صديقنا .

قال المخلوق الصغير فى أسى : لا شىء يدوم إلى الأبد ولا حتى الصداقة ، ولا تنسوا أن الآليين ليس لديهم مشاعر مثلنا ، ولا تعنى كلمات الصداقة شيئاً بالنسبة لهم !

فترامق الأرضيون الثلاثة فى صمت وقلق ، على حين تظاهر « تين تان » بأنه لم يسمع شيئاً !

وانتهى الاحتفال الكبير وشكرت المخلوقات الصغيرة الأرضيين على ما بذلوه من جهد لنجاتهم .

واتجه الأرضيون الثلاثة والروبوت « تين تان » نحو سفينتهم الفضائية وسط وداع

حار ، وارتفعت السفينة فى الفضاء بروادها لتكمل رحلتها فى ذلك الكون الواسع .. ذى الأسرار الهائلة ، على حين راحت « سوسن » ترمق « تين تان » فى قلق وتساؤل وهى تفكر ، هل يمكن أن يفعل « تين تان » وبقية الآليين فوق الأرض ، نفس ما فعله الآليون فوق القمر « تيتانيا » ؟

وفى نفس اللحظة كان « تين تان » يفكر مبتسماً فى خبث ، فى أن ذلك إذا حدث فوق « الأرض » ، فسيكون شيئاً عظيماً فى كل الأحوال ، عندما تصير مهمة الآليين إعطاء الأوامر ، ومهمة سكان الأرض تنفيذها ! !

* * *

ديسكفرى

قصص ومغامرات من الخيال العلمى

- ترى ماذا كان سر ذلك القمر المعدنى الذى ظهر فجأة فى قلب الفضاء السحيق .. ولماذا كان كل شىء فوق سطحه مصنوعاً من المعدن فقط ؟
- وماذا كان سر الآلى الأعظم .. حاكم ذلك القمر المعدنى العجيب .. ولماذا أصدر أوامره بقتل ركاب السفينة الأرضية الفضائية دون شفقة أو رحمة ؟

● الناشر ●

ML

ميدلايت

المحدودة